وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحمدانية

كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

المادة: **تاريخ الأمريكيتين**

محاضرة

تاريخ الشعوب والحضارات الأصلية في القارة الأمريكية

(حضارة ألمايا)

إعداد

الدكتور أيوب عبدالمطلب الحجية

المرحلة الرابعة

للعام الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

قبل أن يكتشف الأوروبيون القارة الأمريكية في القرن الخامس عشر الميلادي ويحتلونها بقوة الجيوش والأساطيل والأسلحة المتطورة ويسمونها (قارة أمريكا الشمالية وقارة أمريكا الجنوبية) ويطلقون عليهما معاً تسمية (العالم الجديد)، شهدت أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية في تاريخها القديم والوسيط حضارات مزدهرة لا تقل شأناً عن حضارات العالم القديم، عاشت وترعرعت على أراضي هذه القارتين من أهمها: (حضارة ألمايا) و(حضارة الأزتيك) في المكسيك، و(الأنكا) في بيرو، وقد شهدت هذه الإمبراطوريات والحضارات تقدماً ملحوظاً في فنون البناء والنحت والنقش والصياغة والخزف والأدب والكتابة والحساب والفلك والأساطير، طرحت تساؤلات في عظمتها مع حضارات العالم القديم بل وتفوقت عليها في بعض المجالات.

(١). حضارة وإمبراطورية ألمايا:

(ترجع أصول قبائل ألمايا إلى بلاد غواتيمالا وجنوب الهندوراس) في أمريكا الوسطى حيث أقاموا لهم مدناً بعضها بلغ درجة عالية من الازدهار والتقدم كمدينة (كوبان) التي ظهرت مع منتصف القرن الخامس للميلاد، إلا أنهم منذ مطلع القرن السادس للميلاد هجروا مدنهم وقراهم لأسباب تعلقت بتردي حالة تربتهم الزراعية نظراً لاستنفاذها بأساليبهم الزراعية البدائية وسرعان ما توجوا إلى (المكسيك) التي ظهرت فيها حضارتهم وامتدت من منتصف القرن السادس حتى القرن العاشر الميلادي، وخلال هذه الحقبة أسس ألمايا أكبر مدنهم وحققوا أهم إنجازاتهم المتميزة في مجالات الأدب والعلوم والفنون، كما بدأ ألمايا في ممارسة تشييد النصب التذكارية التي شابهت الزقورات في الحضارة العراقية والأهرامات في الحضارة المصرية تخليداً لأبرز الأحداث المهمة في حياة قادتهم العسكريين.

(١). طبيعة حياتهم السياسية:

كانت طبيعة الأوضاع السياسية في حضارة ألمايا قائمة على (نظام حكومات المدن السياسية اللامركزية)، إذ كانت المدن الكبيرة تحكم عدداً من المدن الصغيرة، عن طريق حكومات متعددة عبر (الحاكم الأعلى) الذي كان ينتمي عادة لطبقة القادة العسكريين أو طبقة رؤساء القبائل أو من طبقة كبار الكهنة، إذ كان يجمع بين السلطتين السياسية والدينية، وعليه لم يتفق ألمايا قط على تشكيل حكومة مركزية موحدة تجمع تحت سلطاتها مدنهم المنتشرة في المكسيك (حالياً).

(٢). طبيعة حياتهم الاجتماعية:

بالنسبة لطبيعة أوضاعهم الاجتماعية عاشت (عائلات ألمايا مجتمعة)، بما في ذلك الآباء والأبناء والأجداد، يساهم كل فرد من أفراد العائلة في العمل، فالأطفال والكبار والرجال من الذكور يقومون بالعمل الزراعي، مثل (إعداد الحقول وتنقيتها من الأعشاب وزراعة المحاصيل، وعملوا أيضاً بجانب الزراعة في أعمال القنص والصيد)، أما النساء والبنات الشابات في مجتمع المايا فكان يقمن (بإنتاج ملابس العائلة، وإعداد الطعام، وتربية الأطفال الصغار وتزويد البيت بأخشاب الموقد والماء).

لم يكن للمايا مدارس، فالأطفال كانوا يتعلمون مهاراتهم الاجتماعية المختلفة من خلال ملاحظة الكبار ومساعدتهم من خلال التقليد، إن من أهم المنتجات والمحاصيل الزراعية التي اهتم بها ألمايا هي: (الفاصوليا، والذرة، واليقطين أي (القرع)، والطماطم والفلفل الحار والخضروات) وشكلت (الذرة) الغذاء الرئيسي للمايا، وهيأة النساء الذرة بطرق مختلفة، لصناعة الخبر وبعض أنواع من الحلوى.

(٣). طبيعة حياتهم الدينية:

أدى الدين دوراً رئيساً في الحياة اليومية للمايا، إذ كانت الاحتفالات الدينية تقام على شرف آلهتهم في أيام خاصة خلال السنة، وزعم ألمايا أن آلهتهم ذات قدرة على المساعدة والإيذاء، ومن أجل الحصول على مساعدة الآلهة، كان ألمايا يصومون ويصلون ويقدمون القرابين وفق معتقداتهم، ويقيمون احتفالات دينية عديدة، وكانت الكلاب والديكة الرومية تُذبح كقرابين للآلهة تقرباً وتضرعاً، وكان ألمايا غالباً ما يقدمون دماءهم التي كانوا ينشرونها على أجزاء من الورق المصنوع من الأشجار، وقدم ألمايا بعض القرابين البشرية، مثل إلقاء ضحايا في آبار عميقة وفي المدن تقرباً للآلهة، وبنى ألمايا قصوراً ضخمة وأهرامات عالية للآلهة من الأحجار الكبيرة، شبيهة بالزقورة التي شيدها السومريون في حضارة بلاد الرافدين في العراق، وأقاموا على رأسها معابد وكان الكهنة هم المسؤولين على إقامة الشعائر الدينية فيها وتنظيم الاحتفالات الدينية الكبرى التي تتعلق بالسنة الجديدة من الطقوس المقدسة عند ألمايا.

وللمايا شعائر دينية خاصة عند دفن الموتى؛ فكانت الجثث تُصبغ بالأحمر وبعد ذلك تُغطى بحصير من التبن، فكان حكام ألمايا والشخصيات المهمة الأخرى يدفنون مع حليّهم النفيسة في الأهرامات وكان الخدم يُقتلون ويدفنون معهم، إلى جانب المجوهرات وأدوات المنزل، لاستعمالها في العالم الآخر، بينما عامة الناس فكان يوضع عند موتهم بعض ممتلكاتهم الشخصية من بعض الأدوات والحلي والسيوف وغيرها ثم تُدفن تحت المنازل.

(٤). اهتمامهم بمجالات العلوم والكتابة:

كما تميزت ألمايا بدرجة عالية من الحضارة والتنظيم الاجتماعي، فقد عرفوا علم الفلك وأقاموا المراصد الفلكية أدت بهم إلى وضع تقويم متقدم جداً من اي تقويم عرفته شعوب اخرى بنفس المستوى الحضاري يمكن مقارنته، وانطلاقاً من دراستهم الفلكية والرياضية وتوصلوا إلى نوع من الكتابة الرمزية التي سجلوا من خلالها

كل ما عرفوه من تاريخهم ومن حركات النجوم، كما أن لغتهم المحلية لا تزال موجودة حتى ألآن وهي أكثر اللغات المحلية المنتشرة في امريكا الوسطى.

(٥). نظريات نهاية حضارة ألمايا:

ترك ألمايا مع بداية القرن التاسع الميلادي مراكز تواجدهم الرئيسة في الأرضي المنخفضة الجنوبية للمكسيك الواحد بعد الآخر، وفي النهاية غادروا المكسيك بصفة نهائية ولا زال العلماء يضعون نظريات متعددة حاولوا من خلالها اكتشاف الأسباب التي أدت إلى انهيار مجتمع ألمايا، إذ يعتقد بعضُ المؤرخين أن انهيار مدن المايا الواحدة تلو الأخرى يمكن أن يكون ناتجاً من عوامل مثل المرض وتلف المزروعات وانتقال مجموعات بشرية أخرى إلى منطقة ألمايا علمت على تشريدهم وتدمير حضارتهم بمرور الوقت ومع ذلك، وفي حين يعتقد عدداً من المؤرخين أن المزارعين ألمايا ثاروا ضد حكومة الرؤساء والكهنة لسبب ما، وساهموا بذلك في انهيار مجتمع ألمايا والتي تزامنت مع قدوم الإسبان إلى مناطقهم الذين اقدموا على ابادتهم بشكا نهائي.

المصادر:

١. عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث.
٢. أشرف محمد عبدالرحمن مؤنس، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر.
٣. رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر.
٤. آلان نيفينز وهنري كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة.
٥. حسام النايف، تاريخ أمريكا الحديث والمعاصر (١٤٩٢ – ١٩٤٥).

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحمدانية

كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

المادة: **تاريخ الأمريكيتين**

محاضرة

تاريخ الشعوب والحضارات الأصلية في القارة الأمريكية

إعداد

الدكتور أيوب عبدالمطلب محمد الحجية

المرحلة الرابعة

للعام الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

(٢). حضارة الأنكا

هاجرت قبائل الأنكا من قارة أمريكا الوسطى إلى قارة أمريكا الجنوبية، وسرعان ما استقرت عند الضفاف الغربية لقارة أمريكا الجنوبية الواقعة على المحيط الهادي في القرن العاشر الميلادي عند بحيرة (تيتي كاكا) الواقعة في مرتفعات سلسلة جبال الأنديز، في دولة البيرو (حالياً)، وقضت على نفوذ كل من كان قبلها، وأقامت بمرتفعات جبال الأنديز، وجعلت من مدينة (كوزكو) عاصمة ومركز لها.

ضمت حضارة الأنكا مع بداية القرن السادس عشر للميلاد، بلدان (البيرو وبوليفيا والاكوادور وكولومبيا ونصف بلاد الشيلي)، وكانت ذلك زمن امبراطورهم (هوينا كاباك) الذي عرفت البلاد في أيامه ذروة قوتها العسكرية والسياسية والجغرافية إلا ان وفاته في عام ١٥٢٥م، أي قبل وصول الغزاة الإسبان إلى بلاد حضارة الأنكا بخمس عشر عاماً، أدت إلى تقسيم البلاد بين ولديه وهو ما اضعفها كثيراً وساهم في سرعة انهيارها.

- مميزات مظاهر الحياة السياسية عند الأنكا:

١. سيطرت فكرة الدولة المركزية على طبيعة الحياة الاجتماعية لشعوب الأنكا، فالمواطن يعد نفسه في خدمة الدولة في أي وقت تحتاجه، وبالتالي فهو مجبر على إظهار الولاء المطلق لها وللحكومة.

٢. يقف على رأس الهرم الحكومي (الأنكا المقدس): وهو بمثابة الحاكم الأعلى للبلاد وسلطته على البلاد والشعب مطلقة ذات طابع ديني مقدس، إذ ركز الأنكا المقدس إدارة جميع شؤون الإدارات الحكومية في العاصمة لتكون له القدرة على إدارة شؤون البلاد كلها بنفسه، ولتسهيل هذه المهمة ربط العاصمة بجميع انحاء الامبراطورية بشبكة واسعة من الطرق.

٣. يلي (الأنكا المقدس) مباشرة رؤساء الوحدات الإدارية: وأهمهم حكام المقاطعات وعددهم أربعة ويقيم هؤلاء جميعاً في العاصمة (كوزكو) ويشكلون مجلساً خاصاً للحاكم الأعلى.

- **التنظيم الإجتماعي عند الأنكا:**

إن الوحدة الأساسية للسكان في حضارة الأنكا هي (الأيولو) أي (القبيلة)، ومجموعة القبائل هذه هي التي شكلت الدولة التي رائسها الملك أو الامبراطور الذي عرف بـ (الأنكا المقدس)، لكن أهم ما يميز المجتمع عند الأنكا هو نظام الطبقات الإجتماعي الذي شاع عندهم بشكل كبير، والذي انقسم المجتمع عندهم إلى طبقات عدة هي:

١- **(الأنكا):** وله المقام الأول في رأس المجتمع، نظراً لكونه الحاكم ولما له من طابع القداسة.

٢- **طبقة الأشراف:** وهؤلاء لهم امتيازاتهم القديمة وأبرزها حصر المراكز القيادية فيهم وجعل التعليم والثقافة احتكاراً لهم.

٣- **طبقة رجال الدين والكهنة:** وهؤلاء يشكلون طبقة خاصة لها امتيازاتها وهي متساوية مع طبقة النبلاء ورجال الحكم، ويرأسهم الكاهن الأكبر (كاهن معبد الإله شمس)، ويكون عادة شقيق أو عم الامبراطور، ومن أهم اعمال هذه الطبقة حياكة ملابس الامبراطور بصفتها ملابس مقدسة، وصنع المشروبات التي تستعمل في الاعياد والمناسبات الدينية.

٤- **طبقة عامة الشعب:** ومهمتهم الأساسية خدمة الدولة، إلا أن هذه الخدمة يقابها حقوق على الدولة، فالدولة ملزمة في أيام السلم بتأمين العمل لهم وحمايتهم من الجوع، كما تلزم بإعالتهم في حالات المرض والشيخوخة.

- **أبرز معالم الحياة الدينية عند الأنكا:**

إن عبادة الإله شمس يمثل الدين الرسمي للدولة، ولذا فمعابد البلاد كانت مخصصة لعبادته، وأهم هذه المعابد هو معبد الإله الشمس القائم في العاصمة (كوزكو)، وكان يحيط به حائط كبير من الحجارة مزين بالذهب، أما في داخله فكان هناك قرص من الذهب له شكل وجه انسان تحيط به نجوم صنعت من الذهب

أيضاً يرمز إلى وجه الإله الشمس، وكان هناك يوم واحد في السنة يتم الاحتفال به في عيد الشمس يحضرهُ الوجهاء وممثلو المناطق من كل أرجاء امبراطورية الأنكا وتقام في هذه المناسبة القرابين الحيوانية للألة.

المصادر

١. عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث.

٢. أشرف محمد عبدالرحمن مؤنس، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر.

٣. رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر.

٤. آلان نيفينز وهنري كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة.

٥. حسام النايف، تاريخ أمريكا الحديث والمعاصر (١٤٩٢ – ١٩٤٥).

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحمدانية

كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

المادة: تاريخ الأمريكيتين

محاضرة

تاريخ الشعوب والحضارات الأصلية في القارة الأمريكية

إعداد

الدكتور أيوب عبدالمطلب الحجية

المرحلة الرابعة

للعام الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

(٣). إمبراطورية الأزتيك:

- أصول الأزتيك وتأسيس حضارتهم:

نزلت قبائل الأزديك التي كانت شعوب رحل، عاشت على الصيد والقنص من مناطق أمريكا الشمالية في الربع الأول من (القرن الرابع عشر للميلاد) وتحديداً في عام ١٣٢٥م، إلى هضبة المكسيك الواقعة في أمريكا الوسطى، بعد ان شاهدوا فيها نسراً كبيراً يأكل حية ضخمة، فاعتقدوا أنها إشارة من ربهم "مكسيتلي" لوقف سيرهم، وبناء عاصمتهم التي حملت اسم (مكسيكو)، وسرعان ما تحدت القبائل المجاورة لهم وخضعت لهم بقوة السلاح والحرب، وسرعان ما سادت قوانين الأزتيك وانتشرت آلهتهم في كل المنطقة حتى امتدت حضارتهم من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادئ، ومن هضبة المكسيك حتى نيكاراجوا، إلى درجة أن دهشوا الرحالة الاسبان الأوائل بعد مجيئهم إلى امريكا الوسطى من ازدهار حضارة الأزتيك وكبر عاصمتهم وكثرة سكانها.

- طبيعة أوضاعهم السياسية:

تأسس نظام الحكم عند الأزتيك أول الأمر وفق النظام القبلي وله مجلس شورى، ثم تطور وأخذ ينتخب رئيسين مدى الحياة: الأول: من رؤساء القبائل مهمته إدارة الأمن وجمع الضرائب، والثاني: من العسكريين لقيادة الجيش وللإشراف على الكهنة، وبمرو الوقت تفوق الثاني (الرئيس العسكري)، الذي كان ينتخب من أفراد أسرة كبيرة ذات نفوذ اقتصادي كبير، وقام بفعل نفوذه العسكري بإلغاء منصب (الرئيس القبلي) الذي كان ينتخب من رؤساء القبائل، ليحول بذلك نظام الحكم إلى الامبراطوري الوراثي، وكانت السلطة تمر بعد وفاة الامبراطور إلى أحد ابنائه من الذكور أو أخيه أو إلى أقرب أقربائه من ناحية الأم، عندها أصبح نظام الحكم في حضارة الأزتيك قائم على النظام الامبراطوري الوراثي حتى سقوطها مع بداية القرن الخامس عشر للميلاد، بعد ما دامت قرابة قرناً من الزمن.

- **طبيعية حياتهم الإجتماعية:**

تألف مجتمع الأزتيك من أربع طبقات رئيسية هي: **طبقة النبلاء وطبقة العامة وطبقة الأتباع وطبقة العبيد،** وعلى الرغم من هذا التقسيم الطبقي فقد ارتبطت عائلات من طبقة النبلاء بعائلات من طبقة العامة بصلات قربى وثيقة، اطلق عليها **(مجموعات الكالبولي)** وامتلك افراد هذه المجموعات مساحة من الأرض ملكًا مشتركًا، وكان يُسمح لكل عائلة منها أن تزرع قطعة كبيرة من الأرض تكفي لسد حاجاتها، وفضلاً عن أرض الكالبولي كان معظم النبلاء يمتلكون (الأراضي الخاصة) التي حصلوا عليها من الحكومة لاستخدامها خلال عملهم في مناصبهم الحكومية.

شكلت الطبقة العامة غالبية السكان وعاش عددٌ كبيرٌ منهم على امتهان الزراعة في أراضي الكالبولي، في حين عمل افراد طبقة الاتباع في الأراضي التي يملكها النبلاء وكانوا يستمرون فيها وإن انتقلت ملكيتها إلى نبيل جديد.

أما العبيد فكانوا يُعدّون ملكية خاصة، لكن أولادهم كانوا يولدون أحراراً، وكان عدد كبير من العبيد أسرى الحروب أو المجرمين أو أناساً عجزوا عن دفع ديونهم، وعدد آخر من العبيد اشتراه الأزتيك من جماعات أخرى.

- **طبيعة حياتهم الدينية:**

كان للدين أهمية فائقة في حياة الأزتك وكرس الناس معظم أوقاتهم للعبادة، حتى أنهم كانوا يشنون الحروب، بصورة رئيسية بغية الحصول على أسرى يقدمونهم قرابين لآلهتهم، عبد الأزتك مئات من الآلهة وكانوا يزعمون بأن لكل واحد منها سيطرة على مظهر من مظاهر الطبيعة ولما كان اقتصاد الأزتك يعتمد على الزراعة كان لشعبهم عدد كبير من الآلهة الزراعية، منها (الإله سنت يوتل) للذُرة، (والإله تلا نوك) للمطر، و(الإله زيب توتك) لفصل الربيع وإحياء الأرض.

كانت معابدهم تبنى فوق اهرامات من الحجارة الصلبة او من الطين المجفف والنيران تبقى مشتعلة فيها ليلاً ونهاراً ارضاء للآلهة، كما أَدت القرابين البشرية دوراً أساسياً في معظم الطقوس الدينية، نظراً لخوفهم الشديد من غضب الهتهم إذ الكهنة يشقون صدر الضحية الحية وينتزعون منها القلب، لاعتقادهم أن آلهتهم تحتاج إلى قلوب ودماء بشرية كي تبقى قوية، وكان المتعبدون أحيانًا يأكلون أجزاء من جسد الضحية، لأنهم اعتقدوا أن قوة الشخص الميت وشجاعته تنتقل إلى كل من يأكل لحمه وكان معظم الضحايا من أسرى الحروب أو العبيد، كما كان الأزتك يضحون أيضاً بأولادهم لإلههم **(تيالوك)**.

كان التقويم الديني عند الأزتك يتألف من ٢٦٠ يومًا، وقد استخدم الكهنة هذا التقويم لتحديد أيام السعد للقيام ببعض الأعمال، مثل بذر المحاصيل وبناء البيوت والخروج إلى الحرب، كما كان للأزتيك تقويم شمسي يتألف من ٣٦٥ يوماً، مقسم إلى ١٨ شهراً وكل شهر يتألف من ٢٠ يوماً، وكانوا يعرفون الذهب والرصاص والبرونز والنحاس، لكنهم كانوا يجهلون الحديد وكانت تجارتهم بدائية وتعتمد على المبادلة والمقايضة.

وتحدث علماء التاريخ والآثار عن عادات الأزتيك وما تركوه من قصور ومعابد وأهرامات كبيرة، ووصفوا وحشية حكام وكهنة الأزتيك لأنهم روثوا بعض الآلهة من أجددهم اتصفت بالشرسة وحب الدماء البشرية، وعليه عرف عن الأزتيك حبهم للدماء إذ كانوا يتركون للفرد حرية اختيار مستقبله، ولكن على أساس احتفاظ الدولة بحق التضحية كقرابين للآلهة، إذ كان من المتعارف عن الأزتيك قتل عشرين ألف رجل سنوياً، وبإحراق قلوبهم بعد انتزاعها من أجسادهم، كضحية لافتتاح معبد إلههم "مكسيتلي"، وكان الأزتيك يسلخون جلود بعض البنات وهن أحياء في طقوس احتفالات عودة فصول الزرع والمطر من كل عام احتفالاً بها.

المصادر:

١. عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث.

٢. أشرف محمد عبدالرحمن مؤنس، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر.

٣. رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر.

٤. آلان نيفينز وهنري كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة.

٥. حسام النايف، تاريخ أمريكا الحديث والمعاصر (١٤٩٢ – ١٩٤٥).

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحمدانية

كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

المادة: تاريخ الأمريكيتين

محاضرة

الكشوف الجغرافية للقارة الأمريكية – العالم الجديد القسم الأول الكشوف البرتغالية والإسبانية

إعداد

الدكتور أيوب عبدالمطلب محمد الحجية

المرحلة الرابعة

للعام الدراسي ٢٠٢٥ – ٢٠٢٦

أولاً: دوافع وأسباب حركة الاستكشافات الجغرافية:

(١). العامل الاقتصادي:

اختلفت أسباب قيام الاستكشافات الجغرافية وتعددت إلى ان **الدافع الاقتصادي:** يبقى هو الأول في هذا المجال فقد كان العرب والايطاليون وبالتحديد منهم تجار البندقية وجنوا يحتكرون طرق التجارة في الشرق الأقصى، ولاسيما في الصين والهند مروراً بالخليج العربي والبحر المتوسط وصولاً إلى أوروبا ومن خلال عدة طرق تجارية هي:

- **الطريق البري:** المار من أواسط اسيا إلى القسطنطينية ومنها إلى اوروبا.

- **الطريق البحري:** إذ كانت سفن العرب المسلمين تنقل البضائع من جنوب اسيا إلى البصرة في العراق ومنها تنقل عبر القوافل التجارية إلى موانئ بلاد الشام على البحر المتوسط، ومن ثم ينقلها الايطاليون إلى اوروبا.

- **أما الطريق الثالث:** فكان عبر البحر العرب والبحر الأحمر حيث تقوم سفن العرب المسلمين بنقل البضائع إلى السويس ومنها بالقوافل التجارية إلى مدينة الإسكندرية في مصر لينقلها الايطاليون بعد ذلك ايضا إلى اوروبا، ومن جملة البضائع التي بدأ الاوروبيون بمعرفتها خلال هذه الفترة هي التوابل والحرير.

إن مسألة تدهور الدولة العربية الإسلامية وتفككها، ثم سقوط كيانها في القرن الثالث عشر فسح المجال أمام الأوروبيين بمحاولة التقدم إلى منطقة الخليج العربي وعموم قارتي اسيا وافريقيا، إذ تسبب اكتساح المغول لمعظم اجزاء اسيا وسقوط الدولة العباسية ببغداد عام ١٢٥٨، على ايديهم وعلاقتهم الجيدة مع الاوروبيين إلى تعرف هؤلاء على اسيا وخصوصاً منطقة الشرق الاقصى، والذي زامنه بعد مرور عشر سنوات سقوط غرناطة في الاندلس وهو ما دفع الاوروبيين، ولا سيما البرتغاليين إلى غزو السواحل المغربية العربية بعد التغير الذي حصل في موازين القوة السياسية من جراء سقوط (القسطنطينية) بيد الاتراك العثمانية في عام ١٤٥٢، وهو ما ادى إلى تغيير في الموازين الاقتصادية التي كانت متمثلة بالتجارة بين اوروبا من جهة واسيا وافريقيا من جهة اخرى، إذ اصبحت الطرق التجارية غير سهلة ومحملة بالضرائب أمام التجار الاوروبيين، ولاسيما بعد ان سيطر الاتراك العثمانيون

على منطقة البحر المتوسط، فازدادت أثمان البضائع في اوروبا، وقلت أرباحها وهذا ما دفع الأوروبيين، وفي مقدمتهم البرتغاليين والاسبانيين وتحديداً في عام ١٤٩٢، بالتوجه نحو غزو الاراضي العربية عبر (حركة الكشوف الجغرافية) من أجل كسر احتكار طرق التجارة من يد العرب المسلمين.

(٢). العامل الديني:

يشكل العامل الديني بمثابة العامل الثاني الذي تسبب في قيام حركة الكشوف الجغرافية، إذ عُدَّ وسيلة الحماسة المهمة في دفع عملية الاكتشافات الجغرافية إلى الأمام، إذ أعلن الأمير البرتغالي (هنري الملاح) إنه يهدف من خلال تلك الاستكشافات الوصول إلى (مملكة القديس يوحنا) في شرق افريقيا وبالتحديد في بلاد الحبشة (اثوبيا حالياً)، وهي المملكة المسيحية التي كان الاوروبيون يسمعون عن قوة حاكمها الذي يمكن الدخول معه في حلف ضد العرب المسلمين، ويرجع سبب قيام هنري الملاح بحركة الكشوف الجغرافية؛ لتكون بمثابة القاعدة الأساسية لنشر المسيحية والانقضاض على الأراضي العربية، وكسر احتكار المسلمين للطراق التجارية.

(٣). حب المغامرة والاطلاع:

يمثل هذا العامل أحد العوامل المهمة الأخرى التي أدت إلى قيام حركة الاستكشافات الجغرافية ودفعها إلى الامام، إذ كان الكثير من الرحالة مما دفعهم جانب حب المغامرة واطلاع أحوال العالم، القيام بحركة الكشوف الجغرافية.

ثانياً: بدايات المسار التاريخي لحركة الاستكشافات الجغرافية:

انطلقت حركة الاستكشافات الجغرافية من شبه جزيرة ايبيريا (اسبانيا والبرتغال حالياً) وقد سبقت البرتغال، إسبانيا والدول الأوروبية الأخرى في حركة الاستكشافات الجغرافية نظراً لأسباب عدة هي:

١. معرفة البرتغاليين علوم الملاحة التي سبق لهم وأن عرفوها عن العرب المسلمين في الاندلس.
٢. حصوهم على بعض الخرائط التي رسمها العرب المسلمين للمحيط الهندي وبحر الصين.
٣. جمع البرتغاليين أيضاً دراسات عربية عن مواعيد التيارات البحرية وحركة الرياح وغيرها مما سهل عليهم القيام بحركة الاستكشافات الجغرافية.

٤. ناهيك عن استخدام البرتغاليين للبوصلة والاسطرلاب عن طريق العرب، مما أعانهم في معرفة حركة النجوم.

ثالثاً: **الدور البرتغالي – الإسباني في قيام حركة الكشوف الجغرافية**:

(١). دور الرحالة هنري الملاح:

إن أول من بدأ حركة الاستكشافات الجغرافية هو الأمير هنري الملاح، وهو الابن الثالث لملك البرتغال يوحنا الأول، الذي كان منذ صغره مولعاً في الجغرافيا والفلك، وهو ما مكنته على أثر سقوط غرناطة في عام ١٤٩٢، من الاستيلاء على مدينة سبته المغربية على البحر المتوسط، فوقعت بيده وعينهُ والده عليها حاكماً، إلا أنه فشل في احتلال مدينة طنجة القريبة منها، بفعل المقاومة العربية المغربية، فتحولت أنظاره نحو استكشاف السواحل الغربية لأفريقيا المطلة على المحيط الاطلسي، فتم له اخضاع السواحل المغربية على المحيط الاطلسي ممتداً حتى نهر السنغال وغانا، مع استخدامه تجارة الرقيق الافريقي لتوسيع نشاطاته من أجل تحقيق هدفين، أولهما: انشاء امبراطورية استعمارية برتغالية في افريقيا، والهدف الثاني: المتمثل في نشر المسيحية من خلال التقدم نحو بلاد السنغال والاتصال عن طريقها بمملكة القديس يوحنا في الحبشة (اثيوبيا حالياً)، من أجل النفاذ منها إلى البحر الأحمر وموانئ الخليج العربي، ثم التقدم إلى الهند والصين، وقد تمكَّن هنري الملاح من إكمال استكشاف ثلث الساحل الافريقي على المحيط الأطلسي حتى وفاته في عام ١٤٦٠.

(٢). الرحالة بارثلميو دياز:

عاود البرتغاليين نشاطهم في حركة الاستكشافات الجغرافية على أثر وفاة هنري الملاح، ولاسيما منذ عام ١٤٨٧، عندما أرسل الملك يوحنا الثاني بعثة برئاسة الملاح بارثلميو دياز، والذي تمكَّن من اكتشاف (أقصى جنوب القارة الأفريقية)، واطلق عليه اسم (خليج الزوابع)، وعاد بعد سنة واحدة –أي في عام ١٨٨٨، إلى البرتغال معلناً ان الطريق أصبح واضحاً ومفتوحاً إلى الخليج العربي والهند والصين، لذلك الأمر أطلق عليه الملك يوحنا الثاني على ذلك الخليج اسم (رأس الرجاء الصالح) بدلاً من خليج الزوابع، وقد سببت اعمال الرحالة البرتغاليين باكتشاف أقصى جنوب القارة الأفريقية والوصول بعد ذلك إلى البحر الاحمر والمحيط الهندي وصولاً إلى الهند والصين، من امكانيتهم في اكتشاف القارة

الأمريكية (العالم الجديد) من خلال الكشوف الجغرافية التي اكمل اعمالها الاسبان هذه المرة بعد ان انطلقت على يد البرتغاليين.

ثانياً: الكشوف الجغرافية الإسبانية في أمريكا الوسطى والجنوبية:

(١). الكشوف الجغرافية للرحالة كريستوف كولومبس:

قامت حركة الكشوف الإسبانية على اكتاف رحالة غير اسبان في غالبيتهم، والذي يأتي في مقدمتهم (كريستوف كولمبس) الملاح الإيطالي المولود في مدينة جنوى، الذي كلفته ملكة اسبانيا (ايزابيلا) وزوجها الملك (فرديناند)، وإمداده بالمال والرجال والسفن التجارية المسلحة بالجنود والمدافع التي لم يعرفها حتى تلك الفترة سكان امريكا الاصليين، ولاسيما سكان حضارة الأزتيك والأنكا، بعد ان تعهد كولمبس للملكة ايزابيلا والملك فرديناند بالوصول إلى (جزر الهند الشرقية) وإرغام سكانها على الدخول للمسيحية.

أبحر كريستوف كولمبس من اسبانيا في عام ١٤٩٢ عبر المحيط الاطلسي وظل يبحر غرباً حتى وصل أرضاً اعتقد أنه وصل إلى جزر من ساحل الهند في الشرق، أطلق عليه اسم (جزر الهند الغربية)، ولم يكن يعلم طيلة رحلاته الأربع التي قام بها خلال اعوام (١٤٩٢ و١٤٩٣ و١٤٩٨ و١٥٠٤) من أنه اكتشف القارة الأمريكية، ولاسيما بعد أن وصل إلى جزر هاييتي، وكوبا، وجامايكا، والساحل الشرقي لقارة أمريكا الوسطى، ناهيك عن وصوله إلى جزر البهاما القريبة المحاذية لشبه جزيرة فلوريدا الساحل الشمالي من قارة امريكا الشمالية، وظل كولمبس يعتقد بأنه وصل بلاد الهند، لكن جهود كولومبوس سرعان ما توقفت عندما أشتكى عليه الحساد في البلاط الاسباني على أساس إنه أضاع أموال الدولة في رحلات غير مجدية ليتم إيداعهُ في السجن، ولم يدرك الناس إن العالم الجديد الذي اكتشفه كولمبس هو (أمريكا) إلا بعد أعوام من وفاته في سجنهِ في عام ١٥٠٦.

- **كانت لكشوف كريستوف كولمبس ورحلاته نتائج عدة:**

١- دعم رغبة ملوك اسبانيا في ثبيت ملكيتهم للأرض الجديدة الذي اكتشفها كولومبس.

٢- دخول البرتغاليون إلى جانب الاسبان في كشوفهم للقارة الأمريكية.

٣- فتحت رحلات كولمبس الطريق أمام الرحالة المغامرين الذين استطاعوا الوصول إلى بنما والمكسيك وبيرو من الوصول إلى مصب نهر الأمازون في البرازيل في قارة أمريكا الجنوبية.

(٢). الكشوف الجغرافية للبحار (أمريكو فزبوتشي):

قام البحار الإيطالي أمريكو فزبوتشي برحلته الكشفية التي استهدف غرب القارة الأمريكية الجنوبية فاكتشف ساحل فنزويلا في عام ١٤٩٩م، وبعد مرور عامين –أي في عام ١٥٠١م–، اكتشف ساحل البرازيل، وقدم أمريكو فزبوتشي تقريراً مفصلاً بعد عودته من تلك الرحلة، أعلن فيه إن البلاد التي وصل اليها هي بلاد جديدة غير الهند أو الصين، وإنما هي أرض جديدة مختلفة عنها ووضع الخرائط لها، وتيمناً بجهوده أطلق الجغرافيون اسم (أمريكو فزبوتشي) على القارة المكتشفة حديثاً، وصارت منذ ذلك الحين تسمى بـ(أمريكا) نسبة إليه.

(٢). الكشوف الجغرافية للرحالة (فرديناند ماجلان):

في عام ١٥١٩، كلف ملك اسبانيا (شارل الخامس) الرحالة فرديناند ماجلان للقيام برحلة إلى الهند عن طريق الغرب مستنداً بذلك على فكرة كروية الأرض، وقد وصل ماجلان إلى ساحل البرازيل ثم واصل رحلته ودار حول قارة أمريكا الجنوبية، وتابع ماجلان سيره في المحيط الهادي حتى وصل إلى جزر الفلبين في شهر اذار ١٥٢١، التي عرفت بهذا الاسم نسبة إلى الأمير فيليب ابن الملك الاسباني شارل الخامس.

مثلت رحلة البحارة فرديناند ماجلان إحدى أبرز الرحلات الجغرافية لقارة أمريكا الجنوبية والعالم بأسره؟:

١– لأن ماجلان اثبتت كروية الأرض لأنه دار حول الكرة الأرضية في ثلاث أعوام.

٢– أثبت ماجلان أن الأرض المكتشفة حديثاً في أمريكا أرضاً جديدة لا علاقة لها بقارة أوروبا أو اسيا.

٣– ونبه ماجلان إلى أن هناك محيطاً مترامي الأطراف لم يكن معروفاً من قبل ويربط بين امريكا واسيا هو المحيط الهادئ الذي أسماه تفائلاً منه بهدوء مياهه بالمحيط (الباسفيكي أي الهادئ).

(٣). الكشوف الجغرافية للرحالين (كورتيز) و (فرنسيسكو بيزارو):

قام الرحالة كورتيز برحلة كشفية جديدة للعالم الجديد وصل من خلالها في عام ١٥٢١ إلى قارة امريكا الوسطى مكنته من اكتشاف أعماق المكسيك، بينما وصل الرحالة فرانسيسكو بيزارو إلى بيرو في عام ١٥٣٣، وقد تابع الإسبان كشوفهم الجغرافية في أمريكا الجنوبية التي أسسوا فيها مستعمرات إسبانية في كل من فنزويلا وكولومبيا وشيلي وبوليفيا والأرجنتين وأجزاء من شمال البرازيل، وأيضاً في المكسيك الواقعة في قارة أمريكا الوسطى.

ثانياً: الكشوف الجغرافية البرتغالية في أمريكا الجنوبية:

أما الكشوف البرتغال الجغرافية في أراضي الأمريكيتين، فتمثلت في (اكتشاف البرازيل) بوجه الصدفة عن طريق الرحالة البرتغالي (كبراك) الذي توجه من (خليج غانا) الواقع على الساحل الشرقي في قارة افريقيا نحو منطقة الجنوب الغربي لسواحل القارة الأمريكية الجنوبية، وتحديداً عند ساحل البرازيل التي وصلها صدفة دون تخطيط مسبق منه في عام ١٥٢٥، وترتب على ذلك أن أسس البرتغاليون فيها أول مستعمراتهم الكبيرة في القارة الأمريكية الجنوبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحمدانية

كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

المادة: تاريخ الأمريكيتين

محاضرة (القسم الثاني)

الكشوف الجغرافية الانكليزية والفرنسية والهولندية في القارة الأمريكية – العالم الجديد

إعداد

الدكتور أيوب عبدالمطلب محمد الحجية

المرحلة الرابعة

للعام الدراسي ٢٠٢٥ – ٢٠٢٦

أولاً: الكشوف الإنكليزية في قارة أمريكا الشمالية:

دخلت انكلترا ميدان حركة الكشوف الجغرافية للقارة الأمريكية متأخرة عن اسبانيا والبرتغال، لكنها نزلت فيهِ بقوة كبيرة؛ نظراً لقوة الأسطول البحري الانكليزي، فبدأت انكلترا في عهد (الملك هنري السابع) بإرسال حملة بحرية يقودها **البحار الإيطالي (جون كابوت)** في عام ١٤٩٧، الذي استطاع ان يصل إلى سواحل (نيوفوندلاند) الواقعة على الشاطئ الشرقي لقارة أمريكيا الشمالية وفي رحلة أخرى في العام التالي وصل الرحالة كابوت إلى (حزيرة كرينلاند).

ترجع أهمية رحلة جون كابوت أنها صارت اساساً استندت عليها انكلترا فيما بعد في امتلاكها لمعظم أراضي قارة أمريكا الشمالية والتي مثلت اراضي (الولايات المتحدة الأمريكية حالياً)، وقد تابع الانكليز رحلاتهم الاستعمارية الاستيطانية في مناطق قارة أمريكا الشمالية، ففي عام ١٦٠٧م اسس الإنكليز أولى مستعمراتهم في مدينة (جيمس تاون) في ولاية فرجينيا الأمريكية حالياً، وبمرور الوقت انشأ المهاجرون الإنكليز مستعمراتهم التي تركزت في الجزء الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية المطلة على المحيط الأطلسي، والتي تمثلت في ثلاث مواقع رئيسة هي:

١- **المستعمرات الإنكليزية الشمالية (للولايات المتحدة الأمريكية):** التي عرفت باسم (انكلترا الجديدة) وضمت اربع مستعمرات أساسية هي: (هامبشير، وماشوستس، وكونيكتيت، ومستعمرة روند أيلند)، وقد اشتهرت هذه المستعمرات بالصناعة والتجارة إلى جانب الموانئ، فضلاً عن الزراعة وتربية المواشي والصيد، وفي هذه المستعمرات ظهرت أولى الجامعات الأمريكية المسماة (هارفارد) في عام ١٦٣٦.

٢- **المستعمرات الإنكليزية الوسطى:** التي ضمت ثلاث مستعمرات هي: (نيويورك ونيوجيرسي وبنسلفانيا)، تميزت بعدم تجانس المهاجرين بين الإنكليز والهولنديين، مما أعطى هذه المستعمرات مميزات اهمها استمرار الهجرة اليها وقيامها بدور مهم في المستقبل السياسي للولايات المتحدة الامريكية من خلال تركيز المؤسسات الفيدرالية – الحكومية فيها، فضلاً عن موقعها المتوسط بين مستعمرات الشمال والجنوب.

٣- **المستعمرات الإنكليزية الجنوبية:** التي ضمت خمسة مستعمرات هي: (مريلاند وفرجينيا وكارولينا الشمالية وكارولينا الجنوبية ومستعمرة جورجيا)، تميزت هذه المستعمرات الخمس بقلة عدد مدنها عن مستعمرات الشمالية رغم ان مساحة اراضيها أكبر مساحة من المستعمرات الشمالية، وتميزت بشكل عام في مزاولة النشاط

الزراعي بشكل عام والتي اعتمدت على تجارة الرقيق الذين كان يتم المجيء بهم من افريقيا، وهو ما أدعى إلى ظهور نظام اجتماعي طبقي مقيت قائم على طبقة أرستقراطية الملاك في مواجهة طبقة العبيد المحرومين من أي حق سياسي واقتصادي.

ثانياً: الكشوف الفرنسية في قارة أمريكا الشمالية:

اصابت حمى الكشوف الجغرافية التي قام بها الاسبان ثم البرتغاليون ثم الإنكليز، الفرنسيون الذي جاءوا بشكل متأخر قياساً بتلك الدول الاستعمارية، إذ وجه الفرنسيون انظارهم في كشفوهم الجغرافية إلى أمريكا الشمالية فمنذ الربع الأول للقرن السادس عشر للميلاد تمكنوا من اكتشاف كندا، الذي يرجع الفضل في اكتشافها إلى **الرحالة الفرنسي (جاك كارتييه)**، الذي عهد اليه الملك فرانسوا الأول في عام ١٥٣٤، القيام برحلات كشفية يعبر فيها المحيط الأطلسي في اتجاه الغرب نحو العالم الجديد وقد وصل كارتييه جزيرة (نيو فوندلاند) المقابلة لكندا، وفي عام ١٥٣٦م تمكن كارتييه من التوغل في منطقة (سانت لورانس) واكتشف مصب نهر سانت لورانس واستطاع التوغل داخل أراضي امريكا الشمالية حيث وصل مدن مونتريال وكوبيك الحاليتين وهو الذي أعطى هذه البلاد اسم (كندا).

وفي عام ١٦٨٢ نجح **الرحالة دي لا سال** في اكتشاف مجرى نهر الميسيسبي، ثم خليج المكسيك، وأسس (مستعمرة لويزيانا) الفرنسية في الجانب الغربي (للولايات المتحدة الامريكية حاليا)، والتي عرفت بهذا الاسم نسبة إلى الملك لويس الرابع عشر. وهكذا احتل الفرنسيون كندا وحوض نهر الميسيسبي ومنطقة سانت لوارنس، إلا أن سيطرة فرنسا ظلت في هذه المناطق بقيت ضعيفة بسبب قوة النفوذ البريطاني وكبر اتساع مساحات هذه مستعمرات التي امتدت في اراضي واسعة، ناهيك عن عدم ارسال فرنسا لأيدي عاملة فرنسية كثيرة تسهم في تطوير هذه الأراضي، ولم تضع جيش قوي في هذه المناطق للمحافظة عليها من حركة التنافس الأوروبي.

ثالثاً: الكشوف الهولندية في قارة أمريكا الشمالية:

أما الهولنديون فلم يقفوا موقف المتفرج من الكشوف الجغرافية الأوربية فقد خرجوا كغيرهم في رحلات كشفية باتجاه العالم الجديد، وكان أول البحارة الهولنديين الذي اتجهوا إلى العالم الجديد **هو الرحالة (هنري هدسون)**، وهو ما أصول انكليزية ولكنه عمل في خدمة الهولنديين واستطاع عبور المحيط الأطلسي حتى وصل نهر هدسون المسمى بأسمه، وأسس الهولنديون مستعمرة لهم في (نيو امستردام) ولكن الهولنديين لم

يتمكنوا من منافسة الانكليز هناك، واستطاع الانكليز في نهاية الأمر ان يسيطروا على المستعمرة الهولندية ويرغموا الهولنديين على التخلي عنها بالقوة في عام ١٦٦٤م وحول الانكليز اسم المستعمرة من نيو امستردام إلى (نيويورك) نسبة لدوق شقيق ملك انكلترا.

وعلى هذا النحو تم اكتشاف العالم الجديد من جانب عديد من الدول يأتي في مقدماتها اسبانيا والبرتغال التي تركز وجودهم في قاراتي امريكا الوسطى والجنوبية والتي عرفت باسم مستعمرات القارة الامريكية اللاتينية فيما اسهمت دول شمال غرب أوروبا انكلترا وفرنسا وهولندا وعلى الأخص انكلترا في تأسيس مستعمرات قارة امريكا الشمالية التي تمثلت في كندا والولايات المتحدة الأمريكية.

رابعاً: **نتائج حركة الكشوف الجغرافية**:

انتجت حركة الاستكشافات الجغرافية نتائج مهمة عدة للغاية غيرت بمقتضاها مجرى التاريخ والاقتصاد والفلك وعلوم الجغرافيا برمتها، والتي يمكن تحديدها في ضوء النقاط الأتية:

١. أدت حركة الاستكشافات الجغرافية إلى إلغاء كافة المعلومات الجغرافية الخاطئة، والتي كانت الجامعات والمدارس الأوربية آنذاك تتمسك بها في ظل سيادة الكنيسة.

٢. ظهرت للعالم في مطلع العصور الحديثة خريطة جديدة تختلف تماماً عما كانت عليه قبل البدء بحركة الكشوف الجغرافية تم من خلال اضافة خرائط جديدة للعالم الجديد ضمت أراضي القارة الامريكية إلى جانب قارات العالم القديم (اسيا وافريقيا واوربا)

٣. يبقى أخطر نتائج حركة الاستكشافات الجغرافية في مجال السيطرة على الشعوب العالم، هو "**ظهور الاستعمار**"، الذي اتصف بالقسوة والعنف اللذان استعملهما البرتغال والاسبان والانكليز والفرنسيين في اسيا وافريقيا وامريكا الشمالية والوسطى والجنوبية.

٤. أفرزت حركة الاستكشافات الجغرافية للعالم، اكتشاف العالم الجديد "من خلال اكتشاف قارتي امريكا الشمالية وقارة امريكا الجنوبية.

٥. دفعت حركه الاستكشافات الجغرافية كل من بريطانيا وفرنسا بالتوجه إلى امريكا الشمالية وإقامة المستعمرات فيها، وهو ما ولد عالماً جديداً في السياسة والاقتصاد تمثل في تأسيس الولايات المتحدة الامريكية كانت له ابعادهُ التاريخية حتى يومنا هذا.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحمدانية

كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

المادة: **تاريخ الأمريكيتين**

محاضرة

طبيعة نظام الحكم البريطاني على مستعمراتها في أمريكا الشمالية

(١٦٠٧ – ١٧٧٤)

إعداد

الدكتور أيوب عبدالمطلب الحجية

المرحلة الرابعة

للعام الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

طبيعة نظام الحكم البريطاني على مستعمراتها في أمريكا الشمالية

(١٦٠٧ – ١٧٧٤)

امتازت السياسية الاستعمارية الانكليزية طوال مدار القرن الأول من استعمارها لقارة امريكا الشمالية، بأنها سياسة غير صارمة، وتحديداً منذ عام ١٦٠٧، والتي شهدت اقامة اول مستعمرة بريطانية في الساحل الشمالي الشرقي لأمريكا، ألا وهي (مستعمرة جيمس تاون) والتي اصبحت النواة الاساس لتشكيل مستعمرة فرجينيا، وصولاً الى عام ١٧١٥، والتي توسعت فيها حجم المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية بعد أن تأسست فيها (١٣ ولاية بريطانية)، وتحديداً في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي قارة أمريكا الشمالية، وهي ما تعرف حالياً بـ (الولايات المتحدة الأمريكية)، إذ امتدت هذه المستعمرات من أقصى الشمال الشرقي إلى الجنوب الشرق من الولايات المتحدة الأمريكية بمحاذاة المحيط الأطلسي وهي ولايات: (هامبشير، ومستعمرة ماشوستس، ومستعمرة كونيكتيت، ومستعمرة روند أيلند، ومستعمرة نيويورك، ومستعمرة نيوجيرسي، ومستعمرة بنسلفانيا، ومستعمرة مريلاند، ومستعمرة فرجينيا، ومستعمرة كارولينا الشمالية، ومستعمرة كارولينا الجنوبية، ومستعمرة جورجيا، ومستعمرة دالوير)، وقامت هذه الولايات على انقاض السكان الاصليين الأمريكان وضمت خليطاً غير متجانس من السكان الأوربيين وعلى رأسهم الانكليز، ومن هنا فإن هذه الولايات لم تكن ولايات متجانسة ولا توجد بين سكانها أية رابطة سكانية طبيعية متجانسة، لكنهم كان يجمعهم نظام الحكم البريطاني وسياستها الاستعمارية، التي وصفت مع بداية سيطرتها على هذه مستعمراتها، بأنها سياسة استعمارية غير صارمة، ولاسيما في مجال تطبيق القوانين غير المجحفة تجاه السكان والتي ضمت حريتهم وتجارتهم، لذلك تمتع سكان هذه الولايات بنوع من الاستقلال والحرية التي لم يتمت بها سكان انكلترا في بريطانيا نفسها، إذ سرعان ما سمح البريطانيون لسكان مستعمراتهم الامريكان بإقامة نظام سياسي

متعدد في مختلف مستعمراتها الأمريكية، فهناك مستعمرات عملت على وضع دستور ونظام حكم خاص بها، في حين أن هناك مستعمرات أمريكية أخرى طبقت النظام السياسي نفسه المعمول بهِ في بريطانيا لارتباط مصالحهم بها.

ووفق تلك السياسة التي انتهجتها بريطانيا في مستعمراتها الأمريكية، دفع آلاف المهاجرين من البريطانيين والأوربيين، ولاسيما من الفرنسيين والسويديين والهولنديين والإيرلنديين بالتوجه نحو مختلف المستعمرات البريطانية في أمريكا، رغبة منهم في البحث عن الحياة الحرة الطليقة والعمل والكسب بحرية في أمريكا.

وبذلك مهد نظام الحكم البريطاني غير الصارم المتبع في مستعمراتهم الأمريكية وعلى مدار قرنين من الزمن حتى قبيل استقلال أمريكا عن بريطانيا، الطريق الواسع أمام تدفق المهاجرين من بريطانيا ومختلف دول اوروبا نحو أمريكا، والذي كانت تربطهم رابطتين مهمتين هي من جمعت هذا الخليط غير المتجانس من المهاجرين من سكان هذه الولايات، هما: **(رابطة المواطنة) و(رابطة الأرض الجديدة)**، فعلى الرغم من أن جذور هؤلاء المهاجرين جميعاً ترجع إلى أصول بريطانية وأوربية بحتة لكنهم بمرو الوقت جيل بعد جيل انصهروا فيما بينهم وارتبطوا برابطة (المواطنة) و(الأرض الجديدة) التي قدموا إليها بصفتهم أمريكيين أولاً وأخيراً، وهذا الاختلاف بين سكان المستعمرات، اتضح بأنه سلاحها السري الذي من خلاله خاضت غمار حرب الاستقلال ضد بريطانيا، لأن سكان المستعمرات الامريكية كانوا متناثرين في مساحات شاسعة بين مختلف الولايات الأمريكية، وافتقدوا لوجود مركز واحد لهم؛ وهو ما سبب للبريطانيين اضطراب وعدم الاستقرار سياسي لحكم مستعمراتهم في أمريكا، فالمستعمرات كانت أشبه بـ(أخطبوط برؤوس) عدة مختلفة في

التوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وحتى في مجال التوجهات للاستقلال والوحدة عن الاستعمار البريطاني، وهذا الوضع أزعج كثيراً الإدارة العسكرية البريطانية، وهو الذي جعل من شبه المستحيلات أن ينتصر البريطانيين لاحقاً في حرب الاستقلال ضد سكان المستعمرات الأمريكية.

عند ذلك ادرك بريطانيا عواقب نظام حكمها غير الصارم تجاه مستعمراتها، وهو ما فعها الى تغير سياستها – وتحديداً منذ عام ١٧٦٥، غذ اتجهت نحو تطبيق (سياسية وقوانين صارمة بحق سكان مستعمراتها في أمريكا) بغية احكام السيطرة عليهم؛ وخاصة تلك القوانين الخاصة بضرورة إسهام سكان المستعمرات الأمريكية في نفقات حروب البريطانيين على الساحة الاوربية بالضد من منافستها التقليدية آنذاك فرنسا، إذ لم يكن سكان المستعمرات على استعداد أن يتقبلوا مثل هذه القوانين لعدم تعودهم عليها مع تهديد تطبيق هذه السياسة على مصالح فئات عديدة من السكان مثل: (تجار الفراء، والمستوطنين، والصناع، والعمال، ومضاربي الأرض)، وحتى الأمريكان البروتستانت المحسوبين على الاستعمار البريطاني، نراهم سببت لهم هذه السياسية البريطانية الجديدة الضرر لنفوذ المحلي بعد فرصت بريطانيا تطبيق الحكم المباشر على ولاياتها الامريكية، عندها دفعت هذه السياسة في نهاية المطاف إلى تكاتف جميع ابناء المستعمرات الأمريكية جميعاً لمقاومة هذه السياسة البريطانية وهذه المرة بالقوة، والتي توجت في نهاية المطاف في اندلاع حرب الاستقلال الأمريكية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحمدانية

كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

المادة: تاريخ الأمريكيتين

محاضرة

حرب الاستقلال الأمريكية أسبابها – مجرياتها – نتائجها وظهور الولايات المتحدة الأمريكية (١٧٧٥ – ١٨٨٣)

إعداد

الدكتور أيوب عبدالمطلب الحجية

المرحلة الرابعة

للعام الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٥ – ١٧٨٣):

أولاً: العوامل غير المباشرة في قيام حرب الاستقلال الأمريكية:

(١). العامل السياسي:

مثلت حرب الاستقلال الأمريكية واحدة من أبرز معالم تاريخ القرن الثامن عشر، وأسباب تطور هذه الحرب ارتبطت في بداية الأمر بالتطورات السياسية لشكل نظام الحكم والإدارة البريطاني المتبع في المستعمرات الأمريكية، فطريقة حكم الاستعمار البريطاني وتطبيق سياسته في اسلوب الحكم في أمريكا سار بنحو متقلب ففي بداية الامر طبق البريطانيين نظاماً سياسياً غير صارم في حكم مستعمراتها الأمريكية، ولاسيما خلال القرن الاول من سيطرتها على امريكا وتحديدا من عام ١٦٠٧، لكنها ومنذ عام ١٧٢٥، اخذت بتطبيق سياسة صارمة فرضت من خلالها خدمة لمصالحها الاستعمارية مختلف القوانين الاقتصادية التي اثقلت كاهل الامريكيين من جهة، ناهيك عن التباين في نظام الحكم المتبع في بعض الولايات الأمريكية عن غيرها من الولايات الأخرى، فبعض الولايات الامريكية طبقت النظام السياسي المعمول به في بريطانيا خدمة لمصالح هذه الولايات مع بريطانيا، في حين مارست ولايات امريكية اخرى نظام حكم ودستور خاص بها، وهو ما أدى بمرور الوقت إلى تضارب مصالح سكان هذه المستعمرات من الناحية السياسية والاقتصادية ناهيك عن عدم وحدتهم السياسية.

(٢). العامل الديني:

كان للعامل الديني الأثر القوي في قيام حرب الاستقلال الأمريكية، فالكثير من المهاجرين كانوا من المتشددين البروتستانت الذين هربوا من الاضطهاد الديني الكاثوليكي الذي تعرضوا له في أوروبا، ولاسيما في فرنسا وايطاليا إبان قيام الحروب الطائفية، ساعين وراء إيجاد حرية دينية أفضل في العالم الجديد وتحديداً في المستعمرات البريطانية في أمريكا، لكنهم رأوا أن السياسة الدينية الانكليزية الجديدة التي اخذ ملوك انكلترا منذ عام ١٧٥٠ انتهاجها في المستعمرات الامريكية إنما هي إنذار لهم على وصف أن إنكلترا كان تبغي تدعيم وجود الكنيسة الأنجليكانية (القريبة من الكاثوليك) في امريكا بالضد من البروتستانت القادمين من اوروبا وهو ما اثار حفيظة معظم سكان الولايات المتحدة الامريكية، للعمل من اجل مواجهة سياسة الاستعمار البريطاني في هذا المجال.

(٣). العامل الاجتماعي – النفسي:

كان السكان الذين جاؤوا من انكلترا نفسها لم يزدادوا على الثلث من مجموع سكان المستعمرات الأمريكية الذين سرعان ما كونوا مجتمعاً وقومية مختلفة عن تلك التي تمتع بها سكان الوطن الأم في (بريطانيا) حتى الذين كانوا من أصل انكليزي، لكنهم سرعان ما انصهروا في بوتقة المجتمع الامريكي الجديدة، كما أنه لا يجب إغفال حقيقة أن مسألة البعد الجغرافي كان عاملاً مشتركاً في اشعار سكان المستعمرات البريطانية في الولايات المتحدة الامريكية، بأنهم شعباً قائماً بحد ذاته ويتطلع نحو الاستقلال والحرية عن سيطرة الوطن الأم (انكلترا) وملوكها.

كما ان العامل النفسي؛ عمل فعلته إلى جانب تأجيج العامل الاجتماعي من ناحية ان موظفي الإمبراطورية البريطانية في المستعمرات الامريكية كانوا يتمتعون بمميزات ومكانة تختلف عن الأمريكيين أنفسهم، مع شعور سكان المستعمرات الأمريكية بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية وغير متساوين في حقوق المواطنة مع المواطن البريطاني المقيم في بريطانيا، وهو ما يتعارض وحقوق الإنسان، ولاسيما في المساواة والحقوق والعمل، فضلاً عن نشوء الطبقة الوسطى من التجار والحرفيين الأمريكان الذين كان لهم دور في حرب الاستقلال الأمريكية، والذين أحسو بالخطر على مصالحهم التجارية التي بدأت تتعارض مع مصالح بريطانيا من جراء اتباعها لسياسة اقتصادية صارمة فرضتها عليهم.

(٤) العامل الاقتصادي - فرض انكلترا القوانين الصارمة:

أرتبط هذا العامل بجملة من الضرائب والقوانين التي فرضتها السلطات الإنكليزية على سكان مستعمراتها في أمريكا، وهي:

أ- **ضرائب الطوابع والورق والأصباغ والرصاص والدبس:** فضريبة الدبس مثلاً أدت إلى رفع ثمنه، فاحتج الأمريكيون على تلك الضريبة لأن الدبس كان يؤلف مؤونة مهمة لديهم توفر لهم الحرارة والدفء، خاصة أن بعضاً من مناطق بلادهم تتميز ببرودتها الشديدة.

ب- **قوانين الملاحة،** التي فرضت على سكان المستعمرات الأمريكية لقاء نقل البضائع إلى انكلترا عن طريق السفن الإنكليزية وليس عن طريق السفن التي يملكها أولئك السكان.

جـ- إجبار انكلترا سكان المستعمرات الأمريكية الإنفاق على جيشها المقيم في تلك المستعمرات والمساهمة في إيواء الجند وإطعامهم مما سبب مضايقات اجتماعية، فضلاً عن آثارهِ الصحية المتمثلة بانتشار الأمراض.

د- قيام الحكومة البريطانية بمنح (شركة الهند الشرقية البريطانية) حق (بيع الشاي) في المستعمرات الامريكية عن طريق وكلائها الرسميين إلى الوكلاء الأمريكيين المحليين، وهذا يعني إلغاء دور التاجر الوسيط المحلي الأمريكي، فتذمر السكان وقاطعوا الشاي الذي تقوم الشركة ببيعهِ وتوزيعهِ في تلك المستعمرات، واستخدموا الشاي المهرب عن طريق (شركة الهند الشرقية الهولندية)، فأقدمت الحكومة الانكليزية على إجبار السكان على شراء شاي من شركتها وهو ما أجج من حدة صراع سكان المستعمرات الأمريكية ضد الحكم البريطاني.

ثانياً: **السبب المباشر في قيام حرب الاستقلال الأمريكية** ((**حفلة شاي بوسطن**)):

شعر سكان المستعمرات الأمريكية بالتذمر والغضب من إجراءات الحكومة البريطانية، نتيجة لعدم رغبة سكان الولايات المتحدة الأمريكية في شراء الشاي المعبأ في بريطانيا والقادم من الهند، بسبب ارتفاع سعره، وهذا ما دفع سكان (مدينة بوسطن) عاصمة (ولاية ماشوستس) بإلقاء الشاي المحمول على ظهر احدى السفن الإنكليزية، وهو ما أدى الى قيام عدد من الجنود البريطانيين بفتح النار عليهم واصابة عدد من مواطنين بوسطن، عندها رد سكان بوسطن المتواجدين على متن تلك السفينة بالشجار مع الجنود البريطانيين وقتل اثنين منهم، الأمر الذي دفع السلطات البريطانية إلى معاقبة سكان بوسطن، لتشكل هذه الحادثة ما عرف تاريخياً بـ (حفلة شاي بوسطن) في عام ١٧٧٤.

جاء رد بريطانيا قاسياً على اثر هذه الحادثة بإصدارها سلسلة قوانين جائرة ضد مدينة بوسطن منها فرض الحصار الاقتصادي على المدينة، وإمهال سكانها مدة يومين لتسليم المتورطين بقتل الجنود البريطانيين، ناهيك عن اعتقالها عدد من سكان بوسطن، مع إرسال السلطات البريطانية إلى مدينة بوسطن مجموعة من الجند للاستيلاء على مخازن الأسلحة غير المرخصة في المدينة، فوقع اشتباك ين أولئك الجند وبين عدد من المتطوعين الأمريكيين في مدينة بوسطن، لتكون هذه الحادثة إيذاناً بقيام الثورة الأمريكية أو ما سميت بـ (حرب الاستقلال الأمريكية).

ثالثاً: **حوادث حرب الاستقلال الأمريكية السياسية**:

أولاً: **عقد مؤتمر الكونغرس القاري الأول ١٧٧٤**:

على أثر قيام حادثة (حفلة شاي بوسطن) والإجراءات البريطانية القاسية التي فرضتها على مدينة بوسطن، اتفق عدد من الزعماء الوطنيين الأمريكيين، وعلى رأسهم جورج واشنطن وتوماس جيفرسون، على ضرورة عقد مؤتمر للكونغرس قاري، يتجمع فيهِ مندوبي المستعمرات الأمريكية كافة، مع الاتفاق على أن يكون عقد هذا المؤتمر في (مدينة فيلادلفيا) بولاية بنسلفانيا التي احتضنت مراسيم (عقد مؤتمر الكونغرس القاري الأول) في نيسان ١٧٧٤، وتفق المجتمعون فيهِ على مقاطعة البضائع الانكليزية وخاصة الشاي منها، حتى قيام السلطات البريطانية برفع الحصار الذي فرضتهُ على مدينة بوسطن.

ثانياً: **عقد مؤتمر الكونغرس القاري الثاني ١٧٧٥**:

قابلت السلطات البريطانية خطوة عقد الوطنيين الأمريكان مؤتمرهم القاري الأول في مدينة مستعمرة فيلادلفيا بستهجان وسخط كبيرين، وقابلت خطوتهم بمقاطعة البضائع الانكليزية، في استمراراها بفرض حالة الحصار على سكان مدينة بوسطن واستخدامها الوسائل العسكرية والاعتقال بحق مواطنيها، وهو ما اثار حفيظة الزعماء الأمريكيين الوطنيين، وكخطوة مضادة من قبلهم ضد اجراءات السلطات البريطانية، قرر الزعماء الامريكان مجدداً عقد امؤتمر الكونغرس القاري الثاني في مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا في ١٠ ايار ١٧٧٥، الذي أفضى إلى ثلاث نتائج اساسية هي:

١. انشاء جيش أمريكي من سكان المستعمرات الأمريكية كافة في قتال الجيش البريطاني.

٢. تعيين جورج واشنطن قائداً عاماً للجيش الأمريكي.

٣. تصميم الأمريكان على الانفصال النهائي عن بريطانيا وإعلان الاستقلال عنها، وفق إعلانهم **((وثيقة إعلان الاستقلال))** التي أكدت على الحقوق الأساسية للإنسان، وهي:

أ. إن جميع الناس خلقوا متساوين، وأن الله تعالى وهبهم حقوقاً ثابتة، ومن بينها حق الحياة وحق الحرية وحق السعي وراء السعادة.

ب. تستمد الحكومات سلطتها من رضى المحكومين، ولكن إذا عبثت أية حكومة بتلك الحقوق أو تعدت عليها، يصبح من حق الناس أن يغيروها أو يلغوها، ويقيموا حكومة جديدة تحترم حقوقهم وتعمل على حمايتها.

رابعاً: **العمليات العسكرية لحرب الاستقلال الأمريكية**:

وقعت أولى المواجهات العسكرية الرسمية بين بين الجيش الأمريكي بقيادة جورج واشنطن وبين الجيش البريطاني بالقرب من مدينة بوسطن في حزيران ١٧٧٦م، بعدما ما توجه الجيش الأمريكي إليها بغية فك الحصار البريطاني عليها، وبعد اشتباكات عسكرية بين الطرفين خلفت مئات القتلى والجرحى بين الطرفين، تمكن الجيش الأمريكي بحنكة جورج واشنطن من تحرير مدينة بوسطن وطرد قوات الجيش البريطاني منها، وعلى أثرها دخلت الثورة مرحلة جديدة عندما أرسلت انكلترا ثالثة جيوش بغية احتلال مستعمرة نيويورك التي شهدت إحدى أهم المعارك الفاصلة في تاريخ حرب الاستقلال الأمريكية عندما حققت قوات الجيش الأمريكي انتصاراً ساحقاً على الجيوش الإنكليزية الثلاثة، بعد أن تمت محاصرتها من قبل الجيش الأمريكي بالقرب من (بلدة ساراتوغا) التابعة لمستعمرة نيويورك في ١٧ تشرين الأول ١٧٧٧، وعرفت هذه المعركة بـ (معركة ساراتوغا).

شهدت المرحلة الأخيرة من حرب الاستقلال الأمريكية تطورات عسكرية جذرية، عندما دخلت فرنسا في الحرب لصالح الأمريكان بالضد من انكلترا بسبب الصراع الاستعماري الفرنسي – البريطاني في السيطرة على المستعمرات حول العالم، إذ هدفت فرنسا من خلال تدخلها لصالح الأمريكان إضعاف هيمنة انكلترا الاستعمارية في قارة أمريا الشمالية، هو ما مكن الجيش الأمريكي بمساعدة قوات فرنسية برية وبحرية في دحر الجيش البريطاني في (مدينة يورك تاون) فاضطر القائد البريطاني(كورن واليس) إلى إعلان استسلام الجيش البريطاني في ١٩ تشرين الأول ١٧٨١، بعد ان فقد الأمل في وصول الإمدادات العسكرية لهُ، وقد نتج عن معركة يورك تاون، ما يأتي:

١. كانت المعركة نهاية حرب طويلة بين الثوار الأمريكيين والقوات البريطانية.
٢. انسحاب القوات البريطانية من مواقعها في المستعمرات الأمريكية.

٣. أعقب المعركة التوقيع على صلح بين الأمريكيين وبريطانيا، كان من أهم بنوده اعتراف انكلترا باستقلال مستعمراتها الأمريكية الثلاثة عشر.

على صعيد متصل كان (حزب الأحرار) البريطاني يعارض (حزب المحافظين) المؤيد في استمرار الحرب في البرلمان البريطاني منذ أمد طويل، ورجح قبول انكلترا الاستسلام، ولما كان اعضاء حزب الأحرار يشكلون اغلبية اعضاء البرلمان البريطاني منذ عام ١٧٨١، عندها صوت البرلمان البريطاني في مطلع عام ١٧٨٢، على إنهاء كافة العمليات العسكرية في المستعمرات الأمريكية، إلا أن أصداء الاستقلال الامريكية استمرت خارج المستعمرات الأمريكية بين انكلترا وفرنسا، وخاصة في أوروبا والهند، لكن انكلترا تمكنت من إحراز انتصارٍ كبيرٍ على البحرية الفرنسية في مياه البحر المتوسط عند مضيق جبل طارق، وهو ما أفضى إلى توقيع الأطراف المتحاربة الأمريكية وحلفائهم الفرنسيين من جهة والبريطاني من جهة ثانية في العاصمة الفرنسية باريس، **((معاهدة باريس)) في ٣ ايلول ١٧٨٣**، التي وافقت بموجبها انكلترا على الاعتراف بقيام الولايات المتحدة الأمريكية وإنهاء الحرب رسمياً.

خامساً: **نتائج حرب الاستقلال الأمريكية**:

١. أصبحت المستعمرات الأمريكية الثلاثة عشرة (١٣) الواقعة تحت الاستعمار البريطاني وهي: ولايات: (هامبشير، وماشوستس، وكونيكتيت، وروند أيلند، ونيويورك، ونيوجيرسي، وبنسلفانيا، ومريلاند، وفرجينيا، وكارولينا الشمالية، وكارولينا الجنوبية، وجورجيا، ودالوير)، دولة مستقلة، وبذلك ظهرت للوجود الولايات المتحدة الأمريكية دولة مستقلة في قارة أمريكا الشمالية، وعين جورج واشنطن أول رئيس عليها.

٢. إمتداد تأثير حرب الاستقلال الأمريكية إلى أمريكا اللاتينية، وهو ما شجع سكانها على التخلص من الاستعمار الإسباني والبرتغالي من أجل الحصول على حقوقهم في التحرر والاستقلال.

٣. قيام الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩، لأن مساعدة فرنسا للثوار الأمريكيين كلفها مبالغ مالية كبيرة أرهق ميزانيتها وجعلها مثقلة بالديون وهو ما دفع سكان فرنسا في إعلان قيام ثورتهم ضد الملك الفرنسي لويس السادس عشر والتي تسببت في اسقاط الحكم الملكي وقيام الحكم الجهوري فيها.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحمدانية

كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

المادة: تاريخ الأمريكيتين

محاضرة

طبيعة النظام السياسي والأحزاب السياسية في أعقاب استقلال الولايات المتحدة الأمريكية

إعداد

الدكتور أيوب عبدالمطلب الحجية

المرحلة الرابعة

للعام الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

طبيعة النظام السياسي والأحزاب السياسية في أعقاب استقلال الولايات المتحدة الأمريكية

أولاً: طبيعة النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية

بعد ان حصلت جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية على استقلالها في عام ١٧٨٣، قرر مؤسسو الجمهورية الجديدة وضع دستور عام اتحادي للولايات الأمريكية الـ (١٣) التي استقلت عن الانكليز، ووفقاً لذلك عقدوا مؤتمراً دستورياً في مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا في يوم ٢٥ ايار ١٧٨٧، وقد شارك في المؤتمر (٥٥ مندوب)، مثلوا جميع الولايات، وانتخب جورج واشنطن رئيساً للمؤتمر الذي أنهى أعماله في يوم ٧ ايلول ١٧٨٧، بعد ان تمكن مندوبو المؤتمر من وضع دستور للبلاد، ولاسيما القانونيين منهم وهم كل من: توماس جيفرسون وجيمس ماديسون الذي لقب بـ(أبو الدستور) والكسندر هاملتون، من خلال الاعتماد على نظريات الفلاسفة الانكليز ولاسيما جون لوك والفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو ومونتسكيو.

تألف الدستور الأمريكي من مقدمة وسبع مواد، وجاء في مقدمة الدستور ما نصه: **((نحن شعب الولايات المتحدة الامريكية، اجتمعنا لكي نؤلف اتحاداً أكثر تكاملاً، ولكي نقيم العدالة، ونضمن الاستقرار الداخلي، ونضع أسس الدفاع المشترك، ونزيد من الرفاهية العامة، ونصون نعمة الحرية لأنفسنا ولذريتنا من بعدنا، نضع هذا الدستور للولايات المتحدة الامريكية)).**

حدد الدستور الامريكي ثلاث سلطات رئيسة في الولايات المتحدة الامريكية، هي:

أولا: السلطة التشريعية: التي نصت المادة الأولى من الدستور الامريكي على تخويل السلطات التشريعية جميعها تمثيلياً إلى "مجلس الكونغرس"، والذي يتألف من مجلسين هما: مجلس الشيوخ ومجلس النواب، ويتألف مجلس الشيوخ من عضوين يتم انتخابهم من كل ولاية، وتكون مدة العضوية

في المجلس في (٦ سنوات)، في حين يتألف مجلس النواب من اعضاء ينتخبهم الشعب في الولايات كافة، وتكون مدة العضوية في المجلس (سنتين)، ويعتمد ممثلي اعضاء مجلس النواب بحسب عدد سكان كل ولاية.

سلطات مجلس الكونغرس (الشيوخ والنواب) وصلاحياته:

١. تشريع القوانين، وفرض الضرائب وجبايتها.

٢. سك العملة ووضع معايير للمقاييس والأوزان.

٣. إنشاء الجيوش وإعلان الحرب.

٤. دعوة الحرس الوطني لتطبيق القوانين الفدرالية والتصدي لأعمال الشغب والاضطرابات.

٥. وضع جميع القوانين اللازمة لتطبيق أحكام الدستور.

ثانياً: السلطة التنفيذية:

استنادا إلى الفقرة الأولى من المادة الثانية من الدستور خولت السلطة التنفيذية لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية إشغال منصبهِ بالانتخاب مدة أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط، واشترطت الفقرة نفسها ان يكون الرئيس مواطناً أمريكياً بالولادة، وان يكون في سن (٣٥) من العمر فما فوق.

سلطات الرئيس الامريكي وصلاحياتهِ:

١. للرئيس الامريكي سلطة تنفيذ القوانين وفرضها، واصدار الأوامر والتعليمات.

٢. للرئيس الامريكي حق تعيين كبار الموظفين، مثل الوزراء والسفراء وضباط القوات المسلحة.

٣. الرئيس الامريكي هو القائد العام للقوات المسلحة في السلم والحرب، وهو المسؤول الأول عن إدارة العلاقات الخارجية للبلاد.

ثالثاً: السلطة القضائية:

خول الدستور الامريكي "المحكمة العليا الاتحادية"، السلطة القضائية في البلاد، فضلاً عن المحاكم الفرعية الأخرى. وتعد المحكمة العليا الاتحادية أعلى المحاكم الأمريكية درجة، وتتألف من (٩ قضاة)، أي رئيس وثمانية قضاة، وأهم سلطات المحكمة هي:

١. إن قرارات المحكمة الاتحادية العليا ذات قوة ترتقي إلى قوة القانون، والتي لا يمكن استئنافها أمام أية محكمة أخرى.

٢. تنظر المحكمة في نوعين فقط من القضايا، وهما القضايا المتعلقة بالشخصيات الرسمية الأجنبية في البالد من سفراء وقناصل، والقضايا التي تخص الحكم فيما إذا كان أي قانون يتوافق مع أحكام الدستور أم لا.

ثانياً: الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة الامريكية:

لا تقتصر الحقوق الأساسية للإنسان على حق الحياة وحق الحرية وحق العيش الكريم، بل تتعداها إلى حق التعبير عن الرأي، وقد جسد حق التعبير عن الرأي في الولايات المتحدة الأمريكية منذ وقت مبكر من تاريخها، من خلال تأسيس الأحزاب السياسية التي مثلت أحد أسس النظام السياسي فيها، والملاحظ ان الولايات المتحدة الأمريكية تتبع نظام الحزبين، فعلى الرغم من وجود أحزاب عديدة، فإن حزبين فقط هما: اللذان يسيطران على السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، يمارسان نشاطهما على وفق مبدأ التداول السلمي للسلطة وهما:

١- الحزب الديمقراطي:

تأسس هذا الحزب على يد توماس جيفرسون وجيمس ماديسون في عام ١٨٢٨، مما يجعله اقدم حزب سياسي في العالم، وقد اختار اعضاؤه في عام ١٨٧٤ صورة الحمار كرمز للصبر والتحمل)،

لتتوسط الشعار الرسمي للحزب، ومن ابرز ما يتميز به الحزب ان كل من يصوت لصالحه يعد عضواً فيه، ويعد احد اهم الاحزاب التي تسلمت الحكم في الولايات المتحدة الامريكية في مدد مختلفة عبر تاريخ امريكا بعد الاستقلال، دعا الحزب الاهتمام بالشؤون الاقتصادية وخاصة الزراعة، إذ مثل الحزب مع بداية تأسيسه المزارعين والعمال والأقليات الدينية والإثنية مع معارضته للأعمال التجارية والشؤون المالية غير المنظمة، وفرض ضرائب الدخل التصاعدية، وهيمن نفوذه على الولايات الجنوبية والجنوبية الشرقية الامريكية.

٢- الحزب الجمهوري:

أسس الحزب مجموعة من الاثرياء في عام ١٨٥٤، في مدينة واشنطن وقد اختار الحزب في عام ١٨٧٤ صورة الفيل شعاراً رسمياً للحزب تعبيراً عن (القوة والضخامة)، ويعد احد اهم الاحزاب التي تسلمت الحكم في الولايات المتحدة الامريكية في مدد مختلفة عبر تاريخ امريكا بعد الاستقلال. دعا الحزب إلى الإصلاح الاقتصادي وعارض انتشار العبودية في البلاد التي كانت منتشرة في البلاد آنذاك، واصبح المعارض الرئيسي للحزب الديمقراطي. وهيمن نفوذه على الولايات الشمالية والشمالية الشرقية الامريكية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحمدانية

كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

المادة: **تاريخ الأمريكيتين**

محاضرة

الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ - ١٨٦٥ م)

إعداد

الدكتور أيوب عبدالمطلب الحجية

المرحلة الرابعة

للعام الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١ - ١٨٦٥ م

أولاً: أسباب قيام الحرب:

١- **التنوع الاقتصادي:** تعد الصناعة النشاط الاقتصادي الرئيس في الولايات الأمريكية الشمالية، وتعد الزراعة النشاط الاقتصادي الرئيس في الولايات الجنوبية، ولذلك حاول كل طرف أن يدفع الحكومة المركزية إلى إصدار القوانين التي تحمي نشاطه الاقتصادي، حتى وإن كانت على حساب الطرف الآخر، مما زاد في الخلافات بينهما.

٢- **قضية الرق والعبودية في الجنوب:** بسبب طبيعة النشاط الاقتصادي الصناعي طالبت الولايات الشمالية، من الولايات الجنوبية بإلغاء الرق، لأن فيه تعدٍ على حقوق الإنسان الأساسية، ولاسيما حقهِ في الحياة الحرة الكريمة وحقهِ في أن يعيش حراً لا يستعبده أحد، في حين عارضت الولايات الجنوبية ذلك، لأن نشاطها الزراعي اعتمد على وجود العبيد الذين كانوا يوفرون لها أعداد اً كبيرة من الأيدي العاملة الرخيصة.

٣- **قضية الولايات الجديدة:** أيدت الولايات الجنوبية انضمام ولايات جديدة تمارس الرق إلى الولايات المتحدة الأمريكية، في حين عارضت الولايات الشمالية ذلك، وأعلنت أنها ستقبل بضم ولايات جديدة اذا كانت لا تمارس الرق الذي فيه ظلم لفئة من الناس وامتهان لكرامتهم الإنسانية، فظل الخلاف قائماً بين الطرفين بخصوص هذه القضية.

ثانياً- اندلاع الحرب:

أثناء انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٨٦٠، شن الحزب الجمهوري بقيادة الرئيس الأمريكي أبراهام لينكولن، حملة ضد الرقيق والعبودية في جميع أراضي الولايات المتحدة الأمريكية الجنوبية، وهو ما وصفتهُ الولايات الجنوبية انتهاكا لحقوقها الدستورية وجزء من خطة الرئيس أبراهام لينكولن في إلغاء الرق بشكل نهائي، وهو ما يهدد بإيقاف النشاط الزراعي في هذه الولايات.

وتبعاً لإصرار الرئيس ابراهم لينكولن في إلغاء الرقيق أعلنت في شهر كانون الثاني عام ١٨٦١، أعلنت سبع ولايات جنوبية من بين ٣٤ ولاية أمريكية، التزامها في استخدام وتجارة للرقيق، وانفصالها عن الولايات المتحدة وتشكيل ما عرف بـ (الولايات الكونفدرالية)، التي تسببت في انفصال الولايات المتحدة الامريكية من جهة واندلاع الحرب الأهلية الأمريكية في ١ نيسان ١٨٦١ م، من جهة اخرى، التي كان طرفاها الولايات الشمالية وعددها (١٣ ولاية)، في مواجه الولايات الجنوبية التي كان عددها (١١ ولاية)، إذ هاجم الانفصاليون الجنوبيون حصون الولايات المتحدة الشمالية، ومنها (حصن سمتر) في ولاية كارولينا الجنوبية مع مطالبتها بولايتين حدوديتين هما (ولايتي كنتاكي وميزوري) الشمالية، وقد استمرت الحرب مدة أربع سنوات وكانت سجالاً بين الطرفين، ولكن ميزان القوة العسكرية مال لصالح جيش الولايات الشمالية في المرحلة الأخيرة من الحرب، على قيام ابراهام لينكولن في تطبيق سياسة الحصار الاقتصادي البري والبحري على الولايات الجنوبية التي عانت من جراء هذا الحصار، لتعلن في يوم ٧ آيار١٨٦٥م، عن استسلامها، وهكذا حسمت الحرب الاهلية الامريكية لصالح الولايات الشمالية.

ثالثاً- نتائج الحرب الاهلية الامريكية:

١- عُدَّت الحرب أول حرب أهلية شاملة في التاريخ الحديث إذ شاركت فيها الولايات الأمريكية جميعها مما أدى إلى خسائر إقتصادية وبشرية جسيمة.

٢- مثلت الحرب الأهلية الأمريكية من أوائل الحروب الصناعية الحقيقية، إذ استخدمت فيها وبشكل مكثف السكك الحديدية، وخطوط التلغراف، والبواخر، والأسلحة الضخمة ولاسيما المدافع.

٣- ظهر أثر أستنفار المصانع المدنية إبان الحرب الاهلية في المجهود الحربي، ولاسيما في صناعة الألغام، والمدافع والاسلحة والسفن الحربية، توفير الإمدادات الغذائية في التحول الصناعي الكبيلا الذي شهدته الولايات المتحدة الامريكية على نطاق الصناعات العسكرية والحربية.

٤- لاتزال الحرب الأهلية الأمريكية تُعد من بين الحروب الأعنف في التاريخ الأمريكي، حيث أشارت التقديرات عن اشترك في الحرب (٤ ملايين جندي)، وبلغت الخسائر البشرية أكثر من نصف مليون قتيل و(٣٠٠ الجريح)، وعليه مثلت هذه الحرب كبيرة بخسائرها بكل المقاييس، سواء أكان للطرف الغالب أم الطرف المغلوب.

٥- استخدمت في الحرب أنواع متعددة من الأسلحة، بما في ذلك المدافع والألغام، مما ترك اثاراً سلبية على البيئة، تسببت إحراق المزروعات والمساحات الخضراء المغطاة بالأعشاب والأشجار.

٦- صدور التعديل الثالث عشر على الدستور بخصوص تحرير العبيد، في عهد الرئيس إبراهام لنكولن الذي لقب بـ **((محرر العبيد))**، من خلال حصول الرقيق على حقوقهم الإنسانية، مثل حقهم في الحياة وحقهم في العيش بحرية، وفق مبادئ حقوق الانسان والنزاهة والشفافية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحمدانية

كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

المادة: **تاريخ الأمريكيتين**

محاضرة تاريخ كندا

السكان الأصليون – الكشوف الأوربي – الحكم الفرنسي – الحكم البريطاني – الحكم الذاتي والاستقلال

إعداد

الدكتور أيوب عبدالمطلب محمد الحجية

المرحلة الرابعة

للعام الدراسي ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥

أولاً: **سكان كندا الأصليون**:

تاريخ كندا، وهي فترة بدأت مع قدوم هجرات الهنود من آسيا، وعبروا إليها قبل حوالي (٢٠,٠٠٠ عام قبل الميلاد) عن طريق ممر أرضي كان يربط آسيا، بقارة أمريكا الشمالية في جهات ألاسكا وكندا، وهؤلاء الآسيويون هم سكان كندا الأصليين، وقد تبع في مرحلة لاحقة أولئك قبائل الإسكيمو الروسية من شبه جزيرة سيبيريا.

يبين الدليل الأثري والدليل الوراثي للسكان الأصليين يعتقد أن قاراتي أمريكا الشمالية والجنوبية كانتا اخر قاراتٍ العالم التي هاجر إليها الآسيويون من الهند والصين وسكان الاسكيمو في شبه جزيرة سيبيريا الروسية، إذ سمحت (حقبة ويسك ونسن الجليدية)، منذ ما يقرب من (٥٠,٠٠٠ عام ق.م) إلى (١٧,٠٠٠ عام ق.م)، في انخفاض مستويات سطح البحر بين قاراتي آسيا عن طريق شبه جزيرة سيبيريا وأمريكا الشمالية عند كندا، بتنقل الشعوب الآسيوية الهندية والصينية من أصول منغولية، والاسيكمو الروسية تدريجياً عبر ممر أرضي يابس ربط هاتين القارتين عرف بجسر (بيرنجيا)، والذي ربط أراضي شبه جزيرة سيبيريا إلى شمال غرب أمريكا الشمالية عند (كندا حاليا) في تلك المرحلة الزمنية وهو ما شكل قدوم السكان الأصليين لكندا وسكان القارة الأمريكية الشمالية والذين اطلق عليهم الأوربيين الهنود الحمر وذلك لحمرة بشرتهم او لانهم كانوا يصبغون وجوههم باللون الأحمر كتقليد شعبي عندهم.

يرجع تاريخ حقبة (وودلاند) هو الاسم الذي عرفت به كندا قديما بنحو عام (٢٠٠٠ ق. م) إلى عام (١٠٠٠ ق. م)، بعدما سادت قبائل الهنود الحمر وودلاند ولاسيما في اراضي أونتاريو وكيبيك والمقاطعات البحرية المطلة على المحيط الأطلسي والغنية بالاسماك الذي عد أحد أنواع غذائهم الرئيس فضلاً عن الزراعة، وميز استخدامهم الفخار ثقافة الوودلاند (كندا) إذ أقدم فخار استُخرج حتى اليوم في كندا.

ثانياً: **الاستكشاف الأوروبي لكندا والحكم الفرنسي عليها** (١٦٠٤- ١٦٨٨):

توضح الآثار التاريخية أن شعوب الفايكنج هم أول من وصل إلى الشواطئ الأمريكية عند كندا وقبل أن يصلها كريستوف كولمبوس.

وفي عام ١٤٩٧، جاء دور الرحالة الإيطالي جون كابوت، الذي أرسله ملك إنكلترا (هنري السابع) لاكتشاف طريق يوصل إلى قارة آسيا أقصر من الطريق الذي اكتشفه كريستوف كولمبوس في اراضي أمريكا الشمالية والوسطى، فاكتشف جون كابوت بعد رحلة شاقة أماكن على السواحل الكندية غنية بالأسماك، الأمر الذي جعل بعض الأوروبيين ولاسيما البريطانيين والفرنسيين يقصدون تلك الشواطئ طلبًا لصيد الأسماك.

ثم جاء دور الرحالة الفرنسي (جاك كارتييه)، الذي كان من أوائل الذين وصلوا إلى داخل أراضي كندا، حيث وصل إلى موقع (مدينة مونتريال) إحدى أشهر المدن الكندية في وقتنا الحاضر، وسَكَنَ بعد ذلك صائدو الأسماك الفرنسيون السواحل الكندية الشرقية، وأنشأوا تجارة الفراء التي أفادت كندا كثيرًا، وأدت إلى إقامة مستعمرة فرنسية سموها (فرنسا الجديدة) وتحديدا خلال الفترة من عام (١٦٠٤– ١٦٨٨).

وفي هذه الأثناء كان المكتشفون البريطانييون يواصلون جهودهم لاكتشاف طريق مائي لآسيا عَبْر شمالي كندا، وليعزِّزوا من موقف النفوذ البريطاني هناك، الأمر الذي أدى إلى قيام صراع بين المستعمرين الفرنسيين البريطانيين، وصل مداه حينما اندلعت بينهما حروب أربع ما بين عامي ١٦٨٩ و ١٧٦٣، انتهت بسيطرة البريطانيين على مستعمرة فرنسا الجديدة، وذلك بموجب معاهدة باريس.

ثالثاً: **حقبة الحكم البريطاني على كندا** (١٦٨٩-١٨١٥):

أطلقت بريطانيا على أراضيها التي سيطرت عليها في كندا اسم (كويبك)، وحكمتها حكماً كان لغير صالح الكاثوليك الفرنسيين الكنديين من السكان؛ إذ إنها منعتهم من حق الانتخاب، والحق في شغل الوظائف العامة وإلى غير ذلك من الحقوق المدنية، ولكن هذه القوانين سرعان ما عُدّلت بفضل

جهود بعض الحكام البريطانيين من أمثال غاي كارلتون، بغرض ضمان ولاء السكان الفرنسيين، الذين كان سوادهم الأعظم من الكاثوليك.

وحدثت هجرة أخرى بريطانية إلى كندا، وبالذات إلى إقليم كويبك في أعقاب انتهاء حرب المستعمرات الأمريكية عام ١٧٧٥، وكان أولئك المهاجرون من الأمريكيين الموالين لبريطانيا، وأحدثت هجرتهم تلك مشكلات بينهم. . وجلهم من البروتستانت . وبين سكان المنطقة الكاثوليك.

وفي عام ١٧٩١، وحلاً لهذه المشكلات أصدرت الحكومة البريطانية (القانون الدستوري) الذي قسم منطقة كويبك إلى قسمين هما: كويبك السفلى وهي فرنسية التقاليد والقوانين، وكويبك العليا، وهي بريطانية التقاليد والقوانين، وهكذا تعزز النفوذ البريطاني في كندا، واتسعت من ثم تجارة الفراء.

رابعاً: سعي الشعب الكندي للحصول على الحكم الذاتي عن بريطانيا وتشكيل حكومة مسؤولة (١٨١٦- ١٨٦٧):

تزايدت أعداد المهاجرين البريطانيين والامريكان إلى كندا في القرن التاسع عشر، وبدأت حركة مطالبة بالحكم الذاتي في أوساط الكنديين خاصة في الأربعينيات من القرن التاسع عشر اي (١٨٤٠)، ولم يكن أمام بريطانيا إلا منحهم نوعًا من الحكم الذاتي. وفي عام ١٨٦٧، اتحدت المستعمرات الكندية في اتحاد كونفدرالي، فظهرت للوجود دولة كندا المستقلة، في إطار الكومنولث البريطاني.

كان عدم رضاء الكنديين الفرنسيين يتزايد من جراء تزايد المهاجرين من بريطانيا في تلك الأثناء، وكان ظنهم أن بريطانيا تريد محو التراث والثقافة الفرنسية في كندا، فبدأت الاضطرابات، ووصلت حد الثورة في كندا الفرنسية (كويبك السفلى)، ولكنها أخمدت عام ١٨٣٧، وشهدت كويبك العليا ثورة أخرى أخمدت هي أيضًا، ولمعالجة الموقف المتوتر أرسلت الحكومة البريطانية لجنة لاستقصاء أسباب الاضطرابات .

اوصت اللجنة في عام ١٨٣٩، بضرورة إعطاء كل من جزءي كندا الفرنسي والبريطاني الحق في معالجة أموره المحلية، كما أوصت باتحادهما، حيث صادق البرلمان البريطاني على تلك الوحدة،

ولكن ذلك لم يكن ليوقف حركة المطالبة بالحكم الذاتي في أوساط الكنديين، التي قادها بعض الساسة من الجانبين البريطاني والفرنسي، من أمثال (روبرت بولدوين، ولويس لافونتين).

بدأ بعض الساسة الكنديين يطالبون في وجه هذه المصاعب السياسية بالرجوع إلى الحكم الفيدرالي الذاتي، وفي عام ١٨٦٧ أصدر البرلمان البريطاني قانونه المعروف (قانون شمالي أمريكا البريطاني)، الذي أنشأ دولة ذات نوع من السيادة في كندا، يحكمها النظام البرلماني البريطاني، حيث تكون بريطانيا مسؤولة عن السياسة الخارجية فيها، ويكون الملك على رأس تلك الدولة.

رابعاً: **استقلال كندا ١٩٣١**:

منذ قيام الحكم الذاتي في كندا في عام ١٨٦٨ لغاية عام ١٩١٣ –أي لغاية قيام الحرب العالمية الأولى–، تطورت الدولة الكندية اقتصادياً وصناعياً وزراعياً، واتسعت لتشمل تسعة أقاليم بعد أن كانت بدأت بأربعة فقط، وتوسعت غربًا حيث زادت أراضيها، وازدهر اقتصادها في أوائل القرن العشرين، وتعاقب على حكمها الحزبان الرئيسيان (حزب المحافظين)، و(حزب الأحرار)، وتم في تلك الفترة إنشاء خط حديدي عبر كندا يتجه للساحل الغربي، كما قامت مشروعات استخراج الطاقة الكهربائية العملاق، واستمرت كذلك إلى ان نالت كندا استقلالها عن بريطانيا في عام ١٩٣١.

.